بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

قال الجلال الدواني عفي الله عنه وطيب ثراه وجعل الجنة ماواه

بسم الله الرحمن الرحيم وهو الهادي الى صراط المستقيم

الحمد لله قابل توبة عبده اذا تاب لاسيما يتفرح بتوبته كما ورد في سيد الاحباب والصلوة والسلام على سيدنا محمد والاله والاصحاب اما بعد فقد سألني من اجابته علي فرض عين ومتزليته في اعلا منازل السالكين سلالة السلف الطاهر والجناب الفاخر ذو العزة والدين روح الله روحه في العالمين ان اكتب على قوله تعالى قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرايل وان من المسلمين الاية فاجبته الى ذلك وكتبت في غابر الزمان حيث ما ظهر من غير تقليد ثم عن لي اشياء من قيض مولي الحميد فاحببت الزيادة في الكلام العزي ليظهر به الرد على من قال بتكفير مولي العلماء وتاج الاولياء مولانا وقدوتنا الشيخ محي الدين العربي والطعن في كلامه وزيادة الكلام الدري لافايده فيه في كلامه فاقول وبالله التوفيق اعلم يا اخي وفقني الله واياك طريق الصواب وجنبني واياك مسالك التعصب والاعتصاب ان علما الاسلام واهل الولاية والاحتشام قد اختلفوا في ايمان فرعون موسى عليه الصلوة والسلام فمنهم من طوقه طوق الكفران والطغيان ومنهم من ادخل عنقه في ربقة الايمان الى يوم الجزا والاحسان والحق ان الاية الشريفة مصرحة بالايمان من غير مانع منطوق ومفهوما فان لا لنفي حكم الجنس والخبر محذوف والتقدير امنت انه اي بانه لا معبود بالحق في الوجود الا الله الذي امنت به بنو اسرايل والذي امنت

بنو اسرائيل هو المعبود الذي جاء به موسى وهارون عليهما الصلوة والسلام فقد حصر ايمانه في المعبود بحق منطوق ومفهوما وانه قال ذلك بقلبه مصمما على ذلك ونطق بلسانه اما النطق باللسان فهو ظاهر واما الايمان بالقلب فبشهادة الجملة الفعلية التي هي امنت الموكده بمضمون الجملة الاسمية وانا اللام الموكدة بالجملة الاسمية التي وهي انا من المسلمين ومن له طبع سليم وعقل مستقيم يعلم ان هذا القول انما قاله عند استقامة عقله لا انه حالة الغرق عند غمرات الموت وعشيانه وقد قال المحققون من المتكلمين ان الايمان من التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان لاجرا الاحكام فكيف من صدق بجنانه ثم احترمه المنية بعد ذلك وهذا معنى قول الشيخ فقبضه عند ايمانه قبل ان تكتسب شيا من الاثام فانه لم يعش بعد ذلك والاسلام يجب ما قبله في حق الخالق لا في حق الخلايق فانه قدس سره لم يجهل ذلك لتعبده بذلك ثم قال وجعل اية على عنايته سبحانه لمن شا حتى لا ييأس احد من رحمة الله تعالى اخذا من قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وتشييد اركانه بقوله تعالى فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى الايمان وهذا الكلام صدق واسلوب حق وما يجهله الا من لا يعرف اساليب الكلام والدليل على قبول الايمان قوله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين من القاعدة البيانية وهي اذا كان هناك نفي وقيد نسلك النفي على القيد

ورفعه وعلى هذا فالهمزة للانكار والانكار بعد النفي فيكون
المعنى ما عصيت الان بل وجب ايمانك عصيانك فيكون بقيدا
للقيد ويجوز ان يكون القيد قيد النفي والمعنى حاله عصيانك
لو يكون بل زالت بايمانك واذا صح ايمانك عقلا من غير مانع قطعي
حكم بما قاله الشيخ قدس الله سره ومن نحا نحوه بانه صحيح لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وايضا قال ابن الهشام في المعنى الاول
الانكار ابطالي وهذا يقتضي ان ما بعد الهمزة غير واقع
وان مدعيه كاذب نحو فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
والثاني الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله
علم نحو اتعبدون ما تنحتون والاية من قبيل الثاني
فيكون معنى الاية والله اعلم الان آمنت لا الان ما امنت
اذ ما بعد الهمزة واقع [illegible] وهو العصيان والا يلزم الكذب
في كلام الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما ما قيلنا ايا كان فلا دليل
عليه من الاية باحد الدلالات الثلاث ويجوز ان تكون الهمزة من قبيل
العتاب والتلطف بالمقال كقول القايل انضرب زيدا وهو اخوك
ليعطفه عليه بدليل قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى ولعل
من الله واجبة الوقوع اذ التراجي في حقه سبحانه محال وهذا
الكلام هو الذي نفعه في تلك الحالة حيث يذكر لطفه بعباده
فلم ييأس من رحمة الله واما قصة قوم يونس عليه الصلاة والسلام
فلا ينافي ما قلناه واما لو لا فانها مقيدة نفي الايمان في كشف
الخزي في الحيوة الدنيا مع ان الاستثنا منقطع والتوبيخ

حرر

المأخوذ من الان لدلالته لا يضرنا فانه كم من توبيخ في القران
في المومن العاصي وكذا التكرار في ذكر فرعون وذمه
ولعنه فانه قال سبحانه الا من تاب وامن الاية والتوبيخ كما ورد
في القران في حق المومنين غير موضع منها ومن يقتل مومنا
متعمدا الاية وكذا في الحديث المشرف على قايله افضل الصلاة
واكمل التحيات ولا يقول اهل السنة والجماعة بان المومن
يخرجه ذلك عن ايمانه وفرعون قد دخل تحت قوله الا من
تاب وامن فانه نطق القران بايمانه واما قوله يا خذه
عدو لي وعدو له فان اسم الفاعل من جملة المشتق حقيقته
حال التلبس بالمعنى او خبريه الا حين لا حال النطق على الاصح
عند الوصوليين وفي غيره بالمجاز والمجاز لا بد له قرينة
واي قرينة دلت على انه مات على الكفر من ابرازها لتكلم
عليها مع ان المجاز لا يعارض الحقيقة وللقايل ان يقول قوله
عدو لي من باب المشاكلة لانه عدو لموسى عليه الصلوة
واللام حقيقة وليس لي عدو لله حقيقة واما الذي احتج
بقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت الاية فالمراد به ملايكة
الموت كما هو مصرح في كتب التفاسير ولين قلنا المراد الموت
نفسه فالمراد انها وصلت الروح الى الغرغرة وحينيذ لا يكون
دليلا قطعيا بعدم قبول ايمان فرعون فانه ليس بمعلوم
انه حا قال هذا الكلام الا عند الغرغرة بل اية امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرايل الاية قرينة انه ما قال ذلك

حال الغرغرة بشهادة طول الكلام • مع طول الملام والله لا يخاطب جمادا
وايمان الياس الذي لا ينفع شرعا هو الايمان يوم القيمة وهو سنة
الله والا يلزم الكذب في كلامه حيث قال فلو لا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس الاية واما في الدنيا فانه مقبول بدليل
قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فلم
يقيد وقتا دون وقت ولا شخصا دون شخص ودخل ايمان
الياس وغيره وقد تقدم قوله انه لا ييأس من روح الله •
الا القوم الكافرون وما عليها من الكلام وقصة اسامة
تقتضي ان الياس مقبول شرعا واما قوله ان الله لا
يغفر ان يشرك به المعنى ان الله لا يغفر للمشرك ما دام
على شركه ومات عليه بدليل قوله عليه الصلوة والسلام
الا ومن الشرك ثلثا ما سيل حين ثلثيا يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية بعد ان قال ما احب لي
الدنيا وما فيها بهذه الاية رواه الطبراني
في البيهقي وهو قريب من قوله عليه الصلاة والسلام
وان زنى وان سرق واما ربنا اطمش على اموالهم فدليل
لنا لا علينا فان الاستيجاب ما هي في حق فرعون فانه ما امن الا
هو لما عاين الغرق فكان الغرق هو العذاب الاليم
في حقهم يوم القيمة بل قال البيضاوي في قوله تعالى ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب هو الغرق مع انهم ما امنوا
فلا يكون الاستيجاب لقوله تعالى حتى يروا العذاب الاليم

في حقهم واما اذا خلوا ال فرعون اشد العذاب فلا دلالة
فيه لدخوله النار فان المضاف غير المضاف اليه الا ترى
انك اذا قلت ضربت زيدا دل على زيد ليس بمضروب وكذا
قوله فاوردهم النار اي صيرهم واردين النار فانه
السبب ولين سلم دخول النار فهو سبب ظلم العباد وليس
في القران ولا في السنة دليل صحيح يدل على التخليد واما فاخذه
الله نكال الاخرة والاولى فان النكال الى بمعنى القيد
والى معنى العذاب واي قيد اعظم من اظلم للعصاة •
في الدنيا والغرق في الاخرة يقدم قومه من الغضيحة بين
الخلايق واذا عرفت ذلك عرفت الكلام الروضة لا يكون
دليلا فان فرعون ما قال ذلك وحركه مذبوح لما تقدم
مع انه دليل قطعي على انه ما كان يحسن السباحة ولا على
عدمها واما من يقول بكون الشيخ محي الدين بن العربي
رضي الله عنه من الملحدين فجهله ينادي عليه بالاحاديث
تكلم في من لا يصل الى كنه كلام اساطين العلما ويحار بن الفضلا
وحيرت افكارهم عن فهم اسراره قدس الله سره والعجب
ان تكلم بما لا يعلم حيث لم يعرف اصطلاحهم ومن لا يعرف
شيا انكره والشيخ يعني بذلك سعة رحمة الله تعالى وهذا
القايل يقول بعدم سعة رحمة الله ويقنط عباده ويحجرهم
على الياس من روح الله ولا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ايها المولى ان سرهي قصير والناقد بصير لكن
امتعه المعالي الى دهليز القلب وضعها في صندوق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
من فضل الله علي مولفه محمد بن محمد الغزي سبط المرصفي عامله الله
بلطفه الخفي قال الحمد لله الذي احق الحق وابطل الباطل
وفصل بينهما بوحي فاصل وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد سيد
الاماثل واله وصحبه نجوم الاهتداء وبدور الاقتداء الكل الاغا
فصل وبعد فهذا ما تحتم تحبيره وتعين تسطيره وتحريره من
مباحث رشيقة تثني بعطاف رفيقه في الرد على من اعتقد
اسلام فرعون مستندا الى اذلة ليس بها استدلال ولا عول
اخذها من تاليف بغرى الى شيخ الطريق محيي الدين
بن العربي امام التدقيق والتحقيق يحتاج الامر فيها
الى بيان العرض والكشف عن معناها ليرجع المعتقد
الى الحق المفترض ويتضح له ان شاء الله تعالى ذلك حتى ان
هذا جوهر وما سواه عرض وسميتها تنزيه الكون
عن اعتقاد اسلام فرعون حملني على ذلك الغيرة على ايضاح
الحق وتلافيه وان يحاشا الذين عما ليس فيه وتصان
عقايد الموحدين عن عقايد الملحدين وتقتدي بها
الضالين الى طريق المهتدين ثم اني اعوذ بالله ان
اكون من المتعصبين على عصابة المتصوفين فضلا عن
الصوفية الكاملين المكملين واضرع الى الله بالنفع بها
في الدنيا وفي يوم الدين بجاه محمد صلى الله عليه وسلم عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين امين فاقول وبالله استعين

واجل مراتها من مد التعصب ليطهر لك شعاع شمسها
من دومها وامسها تعرف عقول الرجال في تصانيفهم اللهم
اطلع عمار الامالي من اعصار اهمالنا بلطفك شعث احوالنا
الهي قبض عجزي روح نشاطي وطوي ثوب انبعاثي وانبسا
طي خلقت ملابس الشيبة وهي عظم العزيمة شابت لمة الهمة
عجز تدم البقا على الثبات اقشعرت جلد الجلد حاب الانقلاب
الى دار الابد اللهم اني اعوذ بك من الغفلة عنك والجهل
بك والوحشة منك انت انطقتنا بحمدك انت اقدرت جو
ارحنا على طاعتك بارادتك جريتنا وعن قدرتك طهرتنا وبارادتك
حييتنا وبارادتك رايتنا وباشهادك شهدتنا وبالهامك علمتنا
وعرفتنا اللهم نزه اسماعنا عن اللغو ونفوسنا عن اللهو والهوى
وقلوبنا عن الغفلة والسهو والهمنا معهي ينطق الحكمة وعبارة
اثار صنيع القدرة واشارة الدلالة والمعرفة يا ارحم الراحمين
غث الرسالة المباركة في يوم الاحد في شهر شوال
سنة ١٠٨٦ ست وعشرين سنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

نهاية المخطوطة